بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ لله ذِي الجلالِ والإكرامِ ،المانَّ علينا بنعمةِ الإسلامِ ،المبينُ لَنَا معالم حدودِ الأحكام ،مُفرقًا لنا بينَ الحلالِ والحرامِ.

واشهد أن لا اله إلا الله –الواحد الأحد ،الفرد الصمد ،الذي ليس لنهايته أمد ،المنزه عن الصاحبةِ والشريكِ والولدِ .

واشهد أنَّ سيدنا محمدًا عبدُ اللهِ ورسولهِ ،الذي أرسله الله رحمةً للعالمين ، وقدوةً للعالمين وحجةً على العبادِ أجمعين ،فَهُدِيَ بِهِ إلي أقومِ الطريقِ ،و أوضحِ السبيلِ ،صلى الله عليه وعلى آلهِ و أصحابهِ ،وَمَن اهتدَى بهديهم إلي يومِ الدينِ.

أما بعد ،فقد كرَّم اللهُ –عزَّ وجل – الإنسانَ حيثُ خلقَهُ بيده ،وَنفخ فيه مِن رُوحه ،وأسجد له ملائكتُهُ ،وسخرَ له ما في الأرض جميعًا ،وفضَّله على كثيرٍ ممَّن خَلقَ تَفْضِيلا .

قالَ تعالى : {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً}[١] وَمِن مظاهر التكريم أنه أقامه خليفته في إعمارِ هذه الأرض.

وقالي تعالي {وَإِذ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أعلم مَا لاَ تَعْلَمُونَ }[٢] .

وقال جلَّ وعَلا : {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ} [٣] .

وقال سبحانه وتعالي : {وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ } [٤] .

---

(١) - سورة الإسراء : الآية(٧٠)

(٢) سورة البقرة:الآية (٣٠)

(٣) سورة الأنعام:الآية (١٦٥) .

(٤) سورة هود: الآية ٦١ .

وهـذا الاسـتخلاف لا يتحقـق إلا بتـأمين المصـالح لبنـى الإنسـان ودرءِ المفاسـد عـنهم ،ولا يكـون إلا بالمحافظـة علـى الضـروريات الخمـس [١] التـي هـي الـدين والـنفس والعقـل والنسـل والمـال ، التـي هـي ضـرورية لبقـاء هـذا النـوع الإنسـاني علـى ظهـر الأرض وقيامـه بالمهمـة التـي وَكلهـا الله إليـه والـدين الإسـلامي جـاء للمحافظـة علـى هـذه الضـروريات الخمـس ولـدرءِ المفاسـدِ عنهـا ،ومـن هنـا قـالوا الإسـلام جـاء لجلب المصالح ودرء المفاسد [٢] .

فشَـرعَ لـذلك التشـريعات ،ومـن هـذه التشـريعات القصـاص والحـدود والتعزيـزات أقامهـا لكـل مَـنْ تُسـوِّل نَفْسُـه الإعتـداء علـى هـذه الضـروريات الخمـس وقـد حَـرِصَ الإسـلامُ علـى إقامـةِ القصـاص والحـدود والتعزيـزاتَ ووضـع كافـةَ الضمانات التي تحقق لكل فرد السعادة والأمن لا في الدنيا فحسب بل في الدنيا والآخرة [٣] .

---

(١)- الموافقات في أصول الشريعة لأبي اسحق الشاطبى٢/٣٧ وهو إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي ت٧٩٠ هـ وعليه شرح جليل بقلم عبد الله دراز ،وعني بضبطه وترقيمه محمد عبد الله دراز ، ٢ط المكتبة التجارية الكبرى بمصر ط الثانية ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

(٢) المرجع السابق ٢ /٣٧ وما بعدها ،١٩٨.

(٣) تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام لإمام العلامة برهان الدين أبي الوفاء إبراهيم ابن الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن فرحون اليعمري المالكي ٢ / ١١٥ وما بعدها ، خَرّج أحاديثه الشيخ جمال مرعثلي ،دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان . ط الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥ م

- قواعد الأحكام في مصالح الأنام لإمام المُحدِّث الفقيه سلطان العلماء أبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السّلمي

١٤/١ ، ١٧ ، راجعه وعلق عليه طه عبد الرؤوف سعد ، دار الجيل – بيروت – لبنان ، ط الثانية ١٤٠٠ هـ -١٩٨٠م.

سبب اختيار هذا الموضوع

ويكمن سبب اختياري هذا الموضوع ما يأتي :

١-الحاجة الماسة لمثل هذا الموضوع الحيوي في كل مكان وزمان فيأخذ المسلم صورة واضحة عن الضمانات الأساسية للفرد في التشريع الجنائي الإسلامي .

٢-إخراج بحث علمي مستقل يجمع شتات المسائل المتناثرة في ثنايا كتب التراث ،والتي يُكلفُ تتبعها جهدًا ومشقةً ووقتاً وبهذا يتوفر على من يقرؤه الكثير من العناء والوقت .

٣- المساهمة في بيان إنسانية التشريع الجنائي الإسلامي وبيان الضمانات الأساسية للفرد فيه .

٤-المساهمة في بيان مبدأ المساواة في التشريع الجنائي الإسلامي .

٥- المساهمة في إبراز الجوانب الأخلاقية للتشريع الجنائي الإسلامي .

obeikandl.com

منهج البحث

فقد سلكت في بحث هذا الموضوع ودراسته المنهج الأتي :—

١-استقاء الفروع والمسائل من منابعها الأصلية في تراثنا الزاخر ،ولم أورد المراجع الحديثة إلا للاستئناس بها أو نقل استدلال منها عز وجوده في كتب التراث -تبعا للتغير المستمر في الحياة - أو ذكر حُجةُ مُرَجحة لقول.

٢-أذكر الاتفاق في المسائل المعروضة إن كان فيها اتفاق، فإذا كان فيها اختلاف استقصيت المذاهب المختلفة ، ولم اقتصر علي ذكر المذاهب الأربعة ،بل تعديتها إلي المذاهب الثمانية في الأعم الأغلب .

٣-بيان مواضع الاستشهاد القرآني من الآيات والسور الكريمة .

٤-تخريج الأحاديث النبوية و آثار الصحابة من كتب السنة والآثار المعتمدة .

٥-سوف أعُرِّف بعض المصطلحات والألفاظ التي تحتاج إلي إيضاح -لغويا أو فقهيا أو أصوليا دون اختصار مخل أو تطويل ممل .

٦- البحث ينتهي بخاتمة أذكر فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث .

٧-سوف أقوم بعمل فهرس للآيات القرآنية على حسب ترتيب سور القران الكريم ،وآخر للأحاديث النبوية ،وثالث للمصادر التي استقيت منها البحث وأخيرا فهرس عام لموضوعات البحث .